في جهلكم وسفهكم بجعلكموهم بنات فكنتم كذابين
كفارين متبالغين في الافتراء على الله وملائكته غالين في
الكفر ثم قال سبحانه منزهًا ذاته عن ان يكون احد مما
تنسبوا اليه من الاولاد والاولياء ودل على ذلك بما ينافيه وهو
انه واحد ولا يجوز ان تكون له صاحبة لانه لو كانت
له صاحبة لانه لو كانت له صاحبة لكانت من جنسه
ولا جنس له واذا لم يتات ان تكون له صاحبة لم يتات
ان يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وقهار غلاب لكل شي
ومن الاشياء آلهتهم فهو يغلبهم فكيف يكونون له اولياء
وشركاء ثم دل بخلق السموات والارض وتكوير كل واحد
من الملوين على الاخر وتسخير النيرين وجريهما لاجل مسمى
وبث الناس على كثرة عددهم من نفس واحدة وخلق الانعام
على انه واحد لا يشارك قهار لا يغالب والتكوير اللف
واللي يقال كار العمامة على راسه وكورها وفيه اوجه
منها ان الليل والنهار خلفة يذهب هذا ويغشى مكانه هذا
واذا غشي مكانه فكانما البسه ولف عليه كما يلف
اللباس على اللابس ومنه قول ذي الرمة في وصف السراب
تلوي الثنايا باحقيها حواشيه لي الملاء بابواب التفاريج
ومنها ان كل واحد منهما يغيب الاخر اذا طرأ عليه

فشبه

فشبه في تغييبه اياه بشي ظاهر لف عليه ما غيبه عن مطامح
الابصار ومنها ان هذا يكر على هذا كرورا متتابعا فشبه
ذلك بتتابع اكوار العمامة بعضها على اثر بعض الا هو
العزيز الغفار الغالب القادر على عقاب المصرين الغفار لذنوب
التائبين او الغالب الذي يقدر على ان يعاجلهم بالعقوبة وهو
يحلم عنهم ويؤخرهم الى اجل مسمى فسمى الحلم عنهم مغفرة
فان قلت ما وجه قوله ثم جعل منها زوجها وما تعطيه
من معنى التراخي قلت هما آيتان من جملة الآيات
التي عددها دالا على وحدانيته وقدرته تشعيب هذا الخلق
الفائت للحصر من نفس آدم وخلق حواء من قصيراه الا ان
احداهما جعلها الله عادة مستمرة والاخرى لعجب السامع
فعطفها بثم على الآية الاولى للدلالة على مباينتها فضلا ومزية
وتراخيها عنها فيما يرجع الى زيادة كونها آية فهو من التراخي
في الحال والمنزلة لا من التراخي في الوجود وقيل ثم متعلق
بمعنى واحدة كانه قيل خلقكم من نفس وحدت ثم شفعها
الله بزوج وقيل اخرج ذرية آدم من ظهره كالذر ثم
خلق بعد ذلك حواء وانزل لكم وقضى لكم وقسم لان
قضاياه وقسمه موصوفة بالنزول من السماء حيث
كتب في اللوح كل كائن يكون وقيل لا تعيش الا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1